السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية

الحلقة (١٥)

ظهور الحسني والقضية المهدوية

تقـــــديم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسني (دام ظله)

بقلم: أبو أحمد

أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة

مقدمة السيد الحسني (دام ظله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أسألك ياألله ياألله ياألله، بجميع ما سألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك، أن تصلي على محمد وأهل بيته، وأن تأذن لفرج من بفرجه فرجُ أوليائك وأصفيائك من خلقك، وبه تبيد الظالمين وتهلكهم، عجّل ذلك يا رب العالمين، وأعطني سؤلي يا ذا الجلال والإكرام في جميع ما سألتك لعاجل الدنيا وآجل الآخرة.

وبعد:

عندما تقرأ إن شاء الله تعالى هذا البحث الجيد الممتع تكون الصورة مبسطة وواضحة لديك وتكون قد سرت خطوة على الأقل نحو الحق وأطروحة صاحب الحق قائم آل محمد (عليه السلام)، أسأل الله العلي القدير أن ينوّر قلب المؤلف

الباحث ويعمّق إيمانه ويثبته ويثبتنا على خدمة ونصرة مولانا ومقتدانا صاحب الزمان أسأله وأتوسل إليه (جلت قدرته) أن يرزقنا شفاعة محمد وآل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

والحمد لله رب العالمين

والعاقبة للمتقين

محمود الحسني

الإهـــــداء

أهدي هذه الكلمات إلى رمز الحق وصاحب اليد العليا ولي الأمر والزمان أرواحنا فداه وعجّل ألله تعالى فرجه والى الممهد المخلص لقضيته الحسني الموعود والى المؤمنين الصادقين الملتزمين بالحق بحضرة مولانا المفدى عجّل الله تعالى فرجه ورزقنا رؤيته ونصرته وخدمته عسى أن تكون هذه الكلمات من العبد المذنب الخاطئ الراجي إلى الله ليرفع درجتي إنه عليمٌ بنفسي ومسكنتي.

العبد المذنب
أبو أحمد

الأفضلون عند الله (عزّ وجلّ)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد الصادق الأمين وعلى آله الميامين الهداة المهديين وعلى عباد الله الصالحين المخلصين للحق منذ أن قامت الدنيا إلى قيام يوم الدين.

قال الإمام الهادي (عليه السلام):

﴿لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقى أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء شيعتنا كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الافضلون عند الله عز وجل﴾.

العبادة ومعرفة الله

إنَّ الله سبحانه وتعالى عندما خلق الخلق بعظمته وأبدع صوره بلطفه وأحكم تدبيره بعلمه، خلق الإنسان في أحسن صورة صوّرها وأعظم خلقة ركّبها وجعله سيد خلقه وجعل هذا الكون الفسيح بما فيه من بدائع خلقها هو سيدها ومسخرة لخدمته وأعطاه بمنه وفضله كنز عظيم من كنوز عظمته فوهب له العقل وجعله بواسطته سيداً على الخلق وأمره بالطاعة والعبادة وجعل ما أمره به هو خدمة لما فيه مصلحته وتكامله ورقيه ونهاه عما فيه ضرره وتسافله وانحطاطه.

قال سبحانه في محكم كتابه المنزّل على نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): ((ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)).

وأن هذه العبادة لاتزيد الله سبحانه في ملكه وقدرته ولا تنقص منه شيئاً عند تركها ولكنها طريق لمعرفة الله سبحانه وتعالى وأن معرفة الله هي أعلى مراتب الكمال الإنساني الذي رسمه الله للإنسان منذ خلقه إلى أن يحشر الناس إلى ربهم فرادى يحمل كل فرد درجة معرفته بربه ليستحق جزاء المعرفة الحقيقية دار السعادة الحقيقية بجواره وتحت ظله سبحانه، فخلق الحياة الدنيا وجعلها دار إختبار وامتحان وابتلاء وجعلها عصور وأزمان يتدرج فيها الإنسان حسب عمره وتكليفه ضمن عصره في مدارج الكمال الإنساني وينتقل من عصر إلى عصر ومن مرحلة إلى مرحلة حسب إستعداده وتقبله لتعاليم المرحلة اللاحقة.

المرسل وتربية البشرية

وكان من لطفه سبحانه وتعالى على خلقه هو إنهُ أرسل لهم رسلاً من أنفسهم يتلون عليهم آيات الله ويعلّمونهم الحكمة والكتاب وسبل الطاعة وطرق الهداية والإيمان بالله وجعلهم قدوة حسنة سددهم من لدنه سبحانه أفضل تسديد وعلّمهم أفضل تعليم وجعلهم مظاهر لآياته وقدرته تنتقل البشرية بواسطتهم إلى أعلى مراحل خلقها وهي العبودية الحقة لله سبحانه وتعالى، فإن هذه الدنيا بما تحمله من تناقضات وتضادات وأفكار تكون ساحة لكي ينمو بها عقل الإنسان ويكتسب فيها معارفه وأفكاره وبها تُمتحن نفسه وصدق يقينه وبها تسجل الدرجة التي يحصل عليها والمراحل التي تخطاها نحو بلوغ كماله، فجعل لكل مرحلة ظروفها الخاصة وتعاليمها الخاصة ورسولها الخاص الملائم لظروف نضجها وتقبلها واستعدادها لتقبل المرحلة اللاحقة والتي

((٩))

تُسجل مرحلة الانتقال والنضج البشري، فأول مرحلة هي مرحلة نزول آدم وبعثته (عليه السلام) واستمرت حركة الإرسال الإلهي إلى البشرية ضمن برنامج أعدّه الله سبحانه لهم وجعل أنبياءه وأولياءه المخلصين هم الذين يأخذون على عاتقهم تهذيب الناس وتربيتهم التربية الحقيقية التي تضمن التوازن الصحيح بين إستقراره وأمانه وسلامة أمره في الدنيا وبين سعادته ورضاه في الآخرة.

التكامل والرقي الروحي

وجعل حركة الصراع بين عوامل الخير وعوامل الشر وقوى الحق مع قوى الباطل هو قاعدة إرتقاء الإنسان إلى درجة كماله فأمَره بواسطة أنبيائه ورسله الذين يحملون تعاليمه لهداية الإنسان ونهاه عن طاعة عوامل الشر وقوى الباطل فكانت هذه وسيلة لتسافل النفس التي حذر الله من بلوغها وبيّن طاعته التي جعلها وسيلة لبلوغ مدارج الكمال الروحي والنفسي والإرتقاء به نحو معرفة ربه، فكانت المرحلة الأولى للبشرية هي مرحلة بدائية من الأوامر والنواهي تتلائم مع بساطة الحياة وظروفها وتقدمت وتطورت هذه الأوامر والتعاليم مع تطور الحياة ونضج الإنسان فتعاليم السماء لنوح (عليه السلام) أرقى من تعاليم آدم (عليه السلام) أي أكثر كمالاً، وتعاليم إبراهيم (عليه السلام) في صحفه أبلغ من تعاليم نوح (عليه السلام)، وتعاليم موسى (عليه السلام) أكثر سعة وعمقاً من تعاليم إبراهيم (عليه السلام) وتعاليم عيسى (عليه السلام) أكثر من تعاليم موسى (عليه السلام)، وكل مرحلة تنسخ ما قبلها من الأوامر والتعاليم وتهيئ لمرحلة ما بعدها حتى وصلت إلى المرحلة النهائية وهي مرحلة خاتم

الرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان صلوات الله وسلامه عليه آخر الأنبياء ورسالته آخر الرسالات وتعاليم رسالته ناسخة لما قبلها من التعاليم وهي الخاتمة والنهائية والكفيلة لوصول الإنسان إلى أعلى درجة من الكمال والمعرفة الإلهية، وهي الرسالة الصالحة لكل عصر، ولكل عصر تعاليم منسجمة مع تطور البشرية وبلوغها أعلى مراحل الرقي والمدنية والتقدم العلمي والتكنولوجي، فهي في كل مرحلة تكون ملائمة لها وتقدم الحلول الملائمة والأحكام المناسبة التي تضمن حركة التوازن في هذه الحياة مع التطور العلمي والفكري للإنسان ومع تطلعه نحو بلوغ الغاية من خلقه وهي العبادة الحقيقية لله سبحانه وتعالى، فكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أكمل الخلق وهو صورة النفس البشرية المتكاملة بكل معاني الكمال والقدوة الحسنة وهو خاتم الرسل ورسالته خاتمة الرسالات وهي الحجة البالغة على الخلق إلى يوم القيامة ونظامه الكامل المتكامل إلى يوم إنتهاء الدنيا.

التدرج في التطبيق

لكن عمر الرسالة المقترن مع عمر رسولها وقائدها البالغ ٢٣ عاماً لم يكتمل تطبيقه فكثير من التعاليم لم تأخذ أبعادها الحقيقية في التطبيق والكثير من العلوم القرآنية والكنوز القرآنية لم تظهر على ميدان الحياة ولكن تطور الإنسان الفكري والعلمي كفيل بإظهار هذه العلوم وإستثمارها لخدمته، فجعل الله من بعد رسوله أولياء يحملون صفات نبيّه وكماله وإستعداده فكانوا حملة الرسالة ومعدنها وأوعية علم الله ومظاهر حكمته وكان كل واحد منهم يحمل تكاليف شرعية وتعاليم روحية منبثقة من تعاليم الإسلام وتنقل الإنسان من مرحلة إلى مرحلة أكبر وأنضج وأعظم لتطبيق العدل الإلهي الذي جاء به الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي لم تتهيأ العقول والنفوس لتطبيقه وتحمّل تعاليمه، وكان كل ولي من عِترته يأخذ بعقول قومه نحو مرحلة أنضج من سابقاتها فيمتحن الله الناس بوليه من أطاعه كان موضع رحمة الله ورضاه سبحانه ومن عصاه كان موضع سخطه

وإنتقامه فيموت من مات على بينة وهي درجة كماله، ويحيى من يحيى على بينة وهي درجة تكامله أيضاً، فكانت أول مراحل تطبيق العدل الإلهي بعد إكمال البعثة والرسالة المحمدية وبعد إتمام النعمة على البشرية على مستوى الحكومة والجهاز الحكومي في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) فكان الرجل العظيم الذي مثّل العدل الإلهي في إدارته وحكومته وسلوكه وأوامره، ولكن عقول الناس ونفوسها لم تكن بمستوى تقبّل العدل وقبول الحق فآمن القليل وزاغ عن الحق الكثير ولم تدم حكومته ومنهجه حتى قتله أشقى الأشقياء لعنة الله عليه ثم انتقلت المرحلة إلى مرحلة الإمام الحسن (عليه السلام) وكانت مسيرته وتكليفه يختلف بالأسلوب عن مسيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) لاختلاف الظروف المحيطة به فكان مسالماً إظطراراً مظاهراً وكان سلمه امتحاناً للنفوس الصادقة المؤمنة المطيعة لله ورسوله وإمتحاناً للنفوس المريضة الصادة عن الحق والعدل وبعدها مرحلة الإمام الحسين (عليه السلام) وهذه المرحلة لها وزن كبير وعظيم في مسيرة البشرية ولها وقع في مسيرة الحركة الرسالية للأنبياء والرسل ولقد حظيت هذه المرحلة ورمزها

الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه البررة إهتماماً كبيراً عند الأنبياء، حيث أنهم هيأوا الناس بهذه المرحلة وكانت هذه المرحلة هي الحاسمة في إنتقال البشرية إلى مرحلة متقدمة من الكمال، فكانت موضع تهيئة أنبياء الله حتى تمنّى زكريا (عليه السلام) أن يكون له إبناً كالحسين وفاجعة كفاجعة الحسين (عليه السلام) ومنهجاً كمنهج الحسين (عليه السلام) فرزقه الله بيحيى وفتته فيه، ولكن هناك فرق كبير في المنهج بينه وبين الحسين فإن ظروف الحسين ومواجهة الحسين ونفس الحسين وبلاء الحسين (عليه السلام) وتهيئة أصحاب الحسين (عليه السلام) لتلك المرحلة التاريخية كانت خلاصة لمسيرة الحركة الرسالية للأنبياء وأصحاب خلاصة البشرية وثمرة من ثمرات المجهود الجهادي والتربوي للأنبياء والرسل على مدى تأريخ الإنسانية.

الحسين (عليه السلام) والتهيئة للمهدي (عليه السلام)

إن حركة الحسين (عليه السلام) وإخلاص أصحاب الحسين (عليه السلام) وتضحيتهم وتفانيهم من أجل العقيدة الحقة هي القاعدة التي على أساسها ترسى لبْنات البناء الكامل لدولة العدل الإلهي بقيادة مولانا المفدى المهدي الموعود (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه) فدولة المهدي (عليه السلام) هي دولة الحق ضد الباطل وهي العدل ضد الظلم والجور، والإيمان ضد الكفر والنفاق والإلحاد، وهي الصدق ضد الإفتراء والإنحراف، وهي العلم ضد الجهل، وإن هذه المفاهيم ببلوغها وعظمتها وأحقيتها هي مبادئ صاحب الرسالة العظيمة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي سبق وإن أشرنا بأن ظروف الحياة وإستعداد العقول والنفوس لم تتهيأ لتحقيقها وإن تحقيقها سيتحقق بقيادة سبط الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) المهدي (عليه السلام) والمُعَد من قبل الله سبحانه وتعالى لتحقيق مبادئ دينه وتعاليمه وتحقيق رسالة حبيبه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كاملة، وإن

تحقيق هذه المبادئ لم يكن لو لم تكن ثورة الحسين (عليه السلام) ونهضته وتضحياته التي حملت عنوان هذه المبادئ عنوان الحق ضد الباطل والعدل ضد الظلم والجور، والإيمان الصادق ضد الكفر والنفاق والإلحاد، والصدق ضد الإفتراء والإنحراف، هذا العنوان أصبح قاعدة لتربية جماهير مؤمنة مخلصة لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وللرسالة، مطيعة لقائدها كطاعة وتضحية وتفاني أصحاب الحسين (عليه السلام)، فكان الحسين (عليه السلام) مُعَد لهذه المرحلة من الإستعداد والتكامل ولهذه الظروف وهذا الإعداد هو من إلطاف الله للناس، لنقل البشرية إلى مرحلة أعلى وتهيئة الناس والمجتمع لتقبل دولة العدل الإلهي دولة أمير المؤمنين (عليه السلام) والتضحية من أجل إقامتها كتضحية أصحاب الحسين (عليه السلام) وأهل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

أهل البيت (عليهم السلام) وتهيئة الناس

كان كل إمام من بعد الإمام الحسين (عليه السلام) يحمل عنوان تهيئة الناس نحو تقبل أطروحة الحق الكامل لصاحب العصر والزمان (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه) وأفكاره ومبادئه التي هي مبادئ الرسول وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين).

وكانوا يجعلون من حركة الحسين (عليه السلام) العنوان الأكبر والراية الأعظم والأساس المتين نحو هذا البناء ونحو هذا الإنطلاق.

و هذه المسيرة العظيمة لرسول الله وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) ومن سبقهم من أنبياء وأوصياء هو ضمن

البرنامج الإلهي المعد لنصح البشرية نحو تحقيق دولة العدل الإلهي في آخر الزمان بقيادة المهدي الموعود.

وهذا البرنامج من ألطاف الله سبحانه لتكامل الإنسانية ولكن قوة دولة الباطل من جهة وعنجهيتها وطغيانها من جهة أخرى، ولطف الله سبحانه وتعالى لحماية وليّه (عليه السلام) من الطغاة والظالمين أخفاه عن عيونهم وحجبه عن نيلهم لكي يدّخره ليوم معلوم أعدّه الله في مكنون علمه.

عجز القوانين الوضعية

بعد أن تعجز البشرية عن تطبيق جميع برامجها وأفكارها ونظرياتها على ميادين الحياة وبعد أن تتيقن بأن جميع ما يحمله الإنسان من محض أفكاره وهو قاصر وناقص من أن يبلغ بالإنسانية السعادة الكاملة في الدارين الدنيا والآخرة وحتى لا يبقى نظام أو فئة تقول لو سمح الله لنا لكنّا أهلاً لتطبيق العدل، فبعد أن يعجز الإنسان أمام إرادة الله، يُظهِر الله وليّه لإقامة العدل ودولة الحق دولة محمد وآل محمد (عليهم السلام) وهي دولة جميع الأنبياء والرسل على مدى مسيرة البشرية ولإن محمد وآل محمد هم سادة الخلق ولمحبتهم ولأجلهم خلق الله الخلق، وجعل عنوان عدله وراية حقه هي دولتهم في آخر الزمان.

منافذ نور الله تعالى

وبعد غيبة الإمام المظلوم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عن عيون الظالمين فإن لله سبحانه وتعالى حكمة بالغة في غيبته، ولعدله وفضله ونعمه أشرق من نوره وفيضه على الناس عامة وعلى المؤمنين خاصة بأن لا يتركهم سدى مع أنفسهم ومع قوة الباطل وطغيانه وذروته، فجعل منافذ من نوره تطل على النفوس الصادقة المؤمنة لكي تُثبّتها على الطريق الحق وتأخذ بيدها نحو الإيمان الصادق والحق المبين.

فكما كانت البشرية تحت رعاية الله ولطفه تسدد بنور أوليائه وأوصيائه نحو الإيمان والحق فكذلك بعد غيبة وليه المنتظر (عليه السلام) جعلها الله تعالى تستضئ بنور الإمام (عليه السلام) في غيبته وهذا النور يمثل تسديد الإمام المبارك للصالحين المخلصين لله ولرسوله ولأهل بيته (عليهم السلام) والممهدين الحقيقيين لدولته (عليه السلام) فهؤلاء الممهدون هم فيض من نوره ((٢١))

(عليه السلام) وهم نعمة من نعم الله سبحانه بتهيئتهم ليكونوا عنواناً ورمزاً ورايةً للحق في زمن الغيبة الشريفة ودليلاً للمؤمنين نحو السير في طريق الحق وقيادة صحيحة وسليمة ملتزمة بمنهج الحق الذي هو منهج رسول الله وأهل بيته (عليهم السلام أجمعين).

وإن تهيئة هؤلاء الأشخاص هو من لطف الله وظهورهم ومسيرة حياتهم الحركية والعلمية هي ببركة الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهم حجج الله وأولياؤه والراد عليهم راد على الله وعلى رسول الله وأهل بيته، وإن معرفتهم هي معرفة الله ورسوله وطاعتهم هي طاعة الله ورسوله لأن الحق يعرف بأهله فاعرف أهله تعرفه.

فيض الله تعالى وبركة صاحب الأمر (عليه السلام)

فظهور الحسني أو ظهور ذي النفس الزكية في آخر الزمان أو بالأحرى في الفترة التي تسبق الظهور المهدوي، فإن هذا الظهور له مدلولات ومعاني لم تكن إعتباطاً أو محض صدفة ولكنها ضمن البرنامج الإلهي المعد والذي يصب في المسيرة المهدوية، وإنه لطف من الله وبركة وتسديد من الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وهو الظهور المنسجم مع الظروف المعقدة المحيطة بتلك الفترة الزمنية وهو ظهور يضع قواعد كلية لإستقبال الظهور المقدس لصاحب الأمر (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه) وهو ظهور يواجه المجتمع بكل تعقيداته ومعطياته وظروفه الصعبة التي ستكون شبيهة بمرحلة الظهور المقدس ويمكن أن يكون السيد الصدر الأول (قدس سره) والسيد الصدر الثاني (قدس سره) والسيد الحسني (دام ظله) مصاديق لتلك العناوين التي وردت في الروايات.

الميزات والمواصفات المهيئة للظهور المقدس

ولنأخذ مثالاً نقرّب فيه المعاني والميزات المهيئة لأطروحة المعصوم (عليه السلام)، فالصدر الأول (قدس سره) أو السيد الحسني (دام ظله) يتصف كلٌ منهما بـ:

١. **صغر العمر:** إن ظهور الحسني مثلاً الذي تذكره الروايات الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) هو ظهور فتى حسني، والفتية لها مدلولان:

أ / فتية وهي حداثة العمر أي في مرحلة الشباب الأولى.

ب / فتية وهي قوة وعنفوان، شديد في الإيمان بالله وصلابة بالحق لمجابهة الباطل.

أما المورد الثاني فهو واضح في التهيئة الذهنية والنفسية وبالتالي تقبّل شخصية الإمام (عليه السلام) الواثقة المؤمنة المتيقنة الصلبة، أما المورد الأول وهو حداثة العمر فهو تهيئه لتقبل

الظهور المقدس الذي يحمل عنوان الشباب وحداثة السن والذي ورد بأن يخرج (عليه السلام) وهو في عمر٣٦-٣٧عام، وما ورد أن عمره بين الثلاثين والأربعين أو في الثلاثينيات.

٢. **العلمية الفائقة:** مع حداثة عمر الفتى الحسني فإنه يظهر بعلمية فائقة وطاقة علمية كبيرة يتحدى بها جميع رموز العلم بالمناظرة والدليل وتكثر المجادلة في أمره وعلمه وكيف إستطاع في فترة قصيرة ومجهولة لإهل العلم أن يصل إلى هذه الدرجة التي يتحدى بها فحول العلم والحوزة، وهذه الصفة تكون عندما يظهر الإمام (عليه السلام) بعمره الحديث وبشخصيته المجهولة غير المعروفة في الحوزة بطاقة علمية عظيمة تتحدى العلم والعلماء، فظهور الحسني بالعلم الغزير لأهل العلم ومواجهته لهم هو تهيئة لقبول شخصية الإمام التي تحمل هذا العنوان.

٣. **الظهور المفاجئ:** أن ظهور الحسني حدث فجأة حيث إن الأوساط العلمية لم يكن لها سابق معرفة به وإن أهل وطلاب الحوزة وأهل الخبرة والفضلاء لم يتوفر لديهم دليل لمعرفته فلذلك رفضوا وجهلوا حقه وظهوره وتجاهلوا

((٢٥))

دليله العلمي بعد أن أصابهم الحسد وحتى الذين كانت لهم معرفة سابقة به فإنهم يجهلون معالم شخصيته العلمية حتى أصبح البعض في موضع مضاد له إتباعاً للهوى والشيطان، وإن هذا مشابه لأمر الإمام (عليه السلام) حيث قال الإمام الصادق (عليه السلام): ((إن أمرنا يظهر فجأة أو بغتة))، وإن الظهور الحسني المفاجئ على الساحة يمهّد لقبول أطروحة الظهور المفاجئ للإمام سلام الله عليه وعلى آبائه.

٤. **مواجهة أهل العلم:** إن ظهور الحسني وإدعائه الأعلمية وطرح دليله وأطروحته في ميدان العلم في ساحة أهل العلم مباشرةً حيث أنكروا دليله وجحدوا حقه وحاربوه، وإنه (دام ظله) لم يطرق الساحة العامة بعيداً عن الحوزة وأهل الإختصاص لكنه إختص بطرق باب أهل الحوزة والعلم وسجل عليهم الحجية التامة التي يقتنع بها كل عاقل مهما كان مستواه الذهني حيث يكشف من خلالها أحقية دليل السيد الحسني (دام ظله) وبطلان من يحاربه، وإن الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يطرح دليله العلمي أما أهل العلم فيجهلون حقه

وينكرون دليله العلمي لعجزهم وحتى إنهم يواجهونه ويقولون له بالحرف الواحد وكما هو وارد في الروايات الشريفة (ارجع يابن فاطمة من حيث أتيت لا حاجة لنا بك) فإن ظهور الحسني بالصفة العلمية والطرح العلمي نحو أهل العلم يمهّد لظهور الإمام (عليه السلام) عندها يظهر ويوجّه دليله نحو العلماء، فيقتلهم الإمام بسيفه وقد قتلهم الحسني بعلمه ودليله، وإن الإمام (عليه السلام) يقتلهم معنوياً قبل قتلهم بالسيف.

٥. الاعتماد الشخصي للمسيرة في أطروحته:

والكلام من عدة منطلقات:

أ / إدراكه لتكليفه الشرعي بتهيئة الناس للظهور المقدس.

ب / ثقته العلمية الفائقة بنفسه.

ج / إيمانه ويقينه المطلق بالله وإخلاصه لله ولرسوله ولأهل البيت وولي العصر والزمان صلوات الله عليهم أجمعين.

د / إدراكه البالغ من قوة البصيرة لانحراف الخط الحوزوي عن الحق وعن منهج أهل البيت (عليهم السلام).

٦. **التأكيد على المناظرة:** إن طرح المناظرة بأساليب مختلفة والتأكيد عليها وتنبيه المكلف وألفاته إلى قدرته الذهنية والنفسية ولتمييز صاحب الحق من المتناظرين من غير المغالط الكاذب أو الجاهل أدى إلى إلغاء دور أهل الخبرة لمعرفة الأعلم في هذه المرحلة المهمة والتي تؤكد عدم أهلية أهل الخبرة لمعرفة الأعلم أو لعدم الفحص السليم والصحيح والمخلص عن الأعلم لانحراف هذا الجهاز الحوزوي عن خط الحوزة الأخلاقي السليم وعن منهج العلم والأخلاق والتأثير المؤسساتي الخاضع لمقياس الدينار والدرهم فأصبح مقياس الأعلم هو الأكثر مالاً وعقاراً وبذخاً بأموال المسلمين ولم يكن القياس هو الآثار العلمية ((٢٨))

والدليل العلمي ولا يخفى على الجميع أن الفقهاء متفقون في شهادة أهل الخبرة عدم التعارض وهذا يعني أن طريق أهل الخبرة ساقط ظاهراً وواقعاً، ففي هذه المرحلة المهمة أكد ظهور الحسني على المناظرة لمعرفة العالم وآثاره ودليله وعدم الرجوع إلى أهل الخبرة لمعرفة الأعلم وذلك بتسليط الأضواء الأخلاقية والعلمية والشرعية على هذا الجهاز وكشف حقيقته وارتباطه بالدينار والمادة.

كما أكد على وجوب اعتماد العوام بالتقليد ومعرفة مرجع التقليد على الفطرة السليمة والقلوب المخلصة للحق والتي تستحق التوفيق الإلهي بتسديدها لمعرفة الحق وإتباع الأعلم وعدم الرجوع إلى مثل هذه الأجهزة التي يطبّل كل منها إلى صاحبها ومصدر ثرائها.

وهذه الصورة هي تمهيد لمرحلة الظهور المقدس الذي يظهر في مرحلة هي شبيهة بتلك المرحلة التي يكون مقياس معرفة الحق والأعلم هي بواسطة العقل والفطرة السليمة والتوفيق الإلهي وليس باستشارة هذه الأجهزة المادية، ويشير إلى هذا ما ورد في معنى العديد من الروايات (إن الله ((٢٩))

تعالى في آخر الزمان يقذف العلم في قلوب المؤمنين بحيث لا يحتاج الإنسان المؤمن لعلم أخيه فالفيض والنور والعلم يُقذف من الله تعالى إلى قلب المؤمن) فظهور الحسني وهذه المنطلقات، ومواجهة الناس له يهيئ للظهور المقدس حيث يظهر (عليه السلام) بالاعتماد على نفسه لمواجهة الباطل بكل صنوفه مستنداً في تكليفه الشرعي لإقامة العدل على العلمية الفائقة المسددة من قبل الله سبحانه وكذلك إيمانه المطلق بالله وبعدالة قضيته وكذلك إدراكه لانحراف المجتمع عن الإسلام وعن منهج أهل البيت (عليهم السلام) فيكون ظهوره (عليه السلام) في الكوفة والمجتمع بهذا الوضع الوارد أعلاه وسيواجهه بكل معتقداته.

ترويض النفس لنصرة المحروم (عليه السلام)

إن لظهور الحسني في مثل هذه المرحلة له أهمية بالغة ضمن مراحل التمهيد للمهدي (عليه السلام) لأن جميع الظروف والتعقيدات التي يعيشها المجتمع في ظروف الحسني هي نفسها الظروف التي يعيشها المجتمع بل أعقد في ظروف الظهور المقدس وإن ترويض النفوس والعقول وتكاملها لمعرفة الحق وأهله ودعاته ورفض الباطل ومعرفة أهله بكل عناوينه وإمكانياته وقدراته هي مهمة الحسني ومن سار في نفس النهج وتكليفه الشرعي لكشف الزيف والانحراف في الحوزة والمجتمع لمعرفة الحق من الباطل والوهم من الحقيقة وما أتبعه إلا هؤلاء الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهم كما تصفهم الروايات الواردة، (كزبر الحديد) في صلابتهم لمواجهة الباطل والتمسك بالحق وأهله وهم جنود المهدي الموعود المحصون المخلصون فإن الحسني ((كما هو السيد الصدر (قدس سره))) هو المهد الحقيقي لدولة الإمام في عصرنا هذا أو أن دعوته هي الدعوة ألحقه لأنها نابعة من منهج أهل البيت ومن روح

الرسالة وإن أفكاره ومبادئه هي الأطروحة المبدئية لإطروحة الإمام المهدي (عليه السلام) وإن ترويض النفس لتقبل الكليات المؤسسة والمطروحة ضمن المنهج الحسني هي درجة عالية من التقوى لتقبل أطروحة الحق العليا بقيادة المهدي الموعود.

اللهم أرزقنا معرفة الحق وأهله وارزقنا إتّباعه والتمسك به، اللهم ارزقنا معرفة الحسني والتمسك بمنهجه، اللهم أرزقنا الفوز العظيم لنصرة صاحب الأمر والزمان المهدي الموعود (أرواحنا فداه) والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد الهادي الأمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين والسلام على الممهدين المخلصين والسلام

على الحسني الموعود جندي المهدي الموعود جعلنا من أتباعهم وخدمتهم ورحمة الله وبركاته.

أبو أحمد
أحد مقلدي سماحة السيد محمود الحسني (دام ظله)

١٣ / جمادى أول / ١٤٢٣ هـ

الفهرس

مقدمة السيد الحسني (دام ظله) ٣
الإهـــداء ٥
الأفضلون عند الله (عزّ وجلّ) ٦
العبادة ومعرفة الله ٧
المرسل وتربية البشرية ٩
التكامل والرقي الروحي ١١
التدرج في التطبيق ١٣
الحسين (عليه السلام) والتهيئة للمهدي (عليه السلام) ١٦
أهل البيت (عليهم السلام) وتهيئة الناس ١٨
عجز القوانين الوضعية ٢٠
منافذ نور الله تعالى ٢١
فيض الله تعالى وبركة صاحب الأمر (عليه السلام) ٢٣
الميزات والمواصفات المهيئة للظهور المقدس ٢٤
ترويض النفس لنصرة المعصوم (عليه السلام) ٣١
الفهرس ٣٤

□طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
□سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
□السيد الصرخي الحسني (دام ظله)
□

www.al-hasany.com
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net